

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

غير ملیم : أي لم یأت ما یلام علیه قال الله تعالى (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ) (الصافات : 142) . 19 - باب الإعتذار في غير موضع العذر .

قال أبو عبيد : (قال أبو زيد الأنصاري : من أمثالهم في هذا " أَبَى الْحَقَّيْنِ الْعَذْرَةَ " و طب فاعتلوا عليه و اعتذروا فقال : أَبَى الْحَقَّيْنِ الْعَذْرَةَ أي أن هذا الحقين يكذبكم . وقال أبو زيد في مثل هذا " لَا تَعْدِمُ خِرْقَاءُ عِلَّةٌ " قال أبو عبيد يريد أن العلل يسيرة يعني سهلة موجودة - قد تحسنها الخرقاء فضلاً عما يعقل فلا ترضوا بها لأنفسكم حجة . قال الزبير ومنه قولهم " لا يعدم المذنب عذراً " وقال أبو عبيد في مثل هذا " تَرَكُ الذَّانِبُ أَيْسَرُ مِنْ الْإِعْتِذَارِ " قال أبو عبيد والعامّة يقولون " تَرَكُ الذَّانِبُ أَيْسَرُ مِنْ طَلَابِ التَّوْبَةِ " وفي بعض الآثار : " إِيَّائِكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ " وروي عن إبراهيم النخعي أنه اعتذر إليه رجل فقال قد عذرتك غير معتذر يقول : إن المعاذير يشوبها الكذب .

ع : يريد قد عذرتك وأنت ممسك عن عذرك غير معتذر فكأنه كان عنده أعذر قبل أن يعتذر فلذلك قال إن المعاذير يشوبها الكذب وقد قال الشاعر :